

## الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[694] الآيتان إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَ أُنزِلَ عَلَيْهِمْ مَاءٌ فِي السَّمَاءِ فَسَالُوا مِمَّا قَبْلَهُمْ سَوَاحِلًا وَمِثْلَهُ مَعَهُمْ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَا هُمْ يَخْرُجُونَ \* وَإِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ \* التفسير تعقيباً على الآية السابقة التي كلّفت المؤمنين بالتقوى والجهاد وإعداد الوسيلة، جاءت الآيتان الأخيرتان وهما تشيران إلى مصير الكافرين، وتؤكدان أنّهم مهما بذلوا - حتى لو كان كل ما في الأرض أو ضعفه - في سبيل إزجت أنفسهم من عذاب يوم القيامة، فلن يقبل منهم ذلك - وأنّهم سينالون العذاب الشديد، فتقول الآية الكريمة في هذا المجال: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُمْ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ). وقد وردت بنفس المضمون آية أخرى وهي الآية (47) من سورة الرعد. ويبيّن هذا الأسلوب القرآني أقصى درجات التأكيد فيما يخص العقوبات الإلهية التي لا يمكن - مطلقاً - التخلص منها بأي ثروة أو قدرة مهما بلغت، وحتى